سلسلة أمهات المؤمنين

زينب بنت خزيمة

رضي الله عنها

إعداد / احمد حسن عرابى
رسوم / عبد الله صلاح
جرافيك وتلوين / شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٤٦٦٤

فى بطحاء مكة، وقبل بعثة النبى ﷺ بثلاث عشرة سنة، ولدت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو الهلالية، وكانت أمها هى هند بنت عوف بن زهير بن الحارث.. كبرت زينب وأنباء الدعوة الجديدة التى جاء بها النبى ﷺ تملأ أرجاء مكة، والناس بين مصدق ومكذب ومؤمن وكافر، وكانت زينب من أوائل من أسلم لله واتبعت دين النبى ﷺ.



كانت السيدة زينب بنت خزيمة تشتهر بين نساء أهل مكة بكرمها وجودها وخاصة على فقراء مكة ومساكينها، فما من بيت من بيوت أهل مكة إلا ويعرف لها كرمها وجودها، ولذلك أُطلق عليها لقب "أم المِساكين" لكثرة إطعامها المساكين والفقراء.

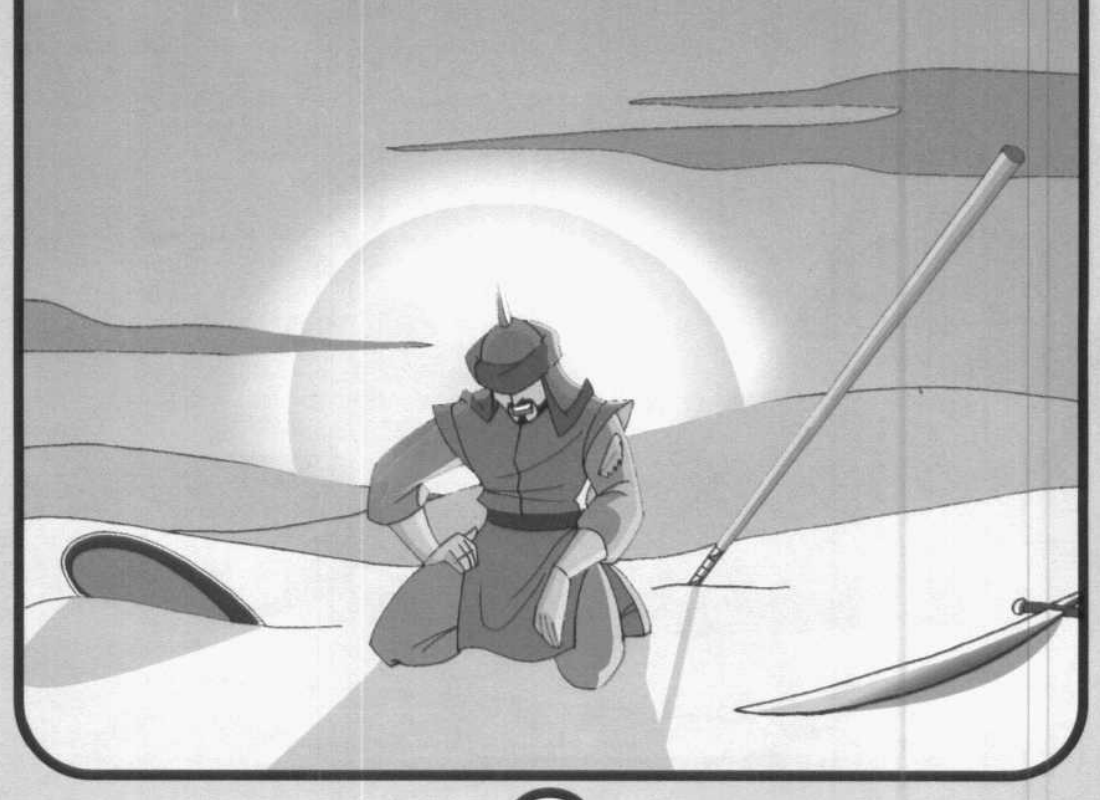


كبرت زينب بنت خزيمة رضى الله عنها فتقدم لخطبتها عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب وعاشت السيدة زينب مع عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في المدينة حتى جاءت غزوة بدر الكبرى فى شهر رمضان سنة ٢هـ، فخرج عبيدة مع جيش المسلمين لغزوة بدر، وهناك بذل المسلمون أرواحهم فداء لله ورسوله.. ودعا النبى ربه أن ينصره.. ونزلت الملآئكة تؤيد جند الحق.. وكتب الله للمسلمين النصر.. ولكن عبيدة بن الحارث استشهد على أرض بدر.. فأصبحت زوجته زينب بنت خزيمة أرملة الشهيد .

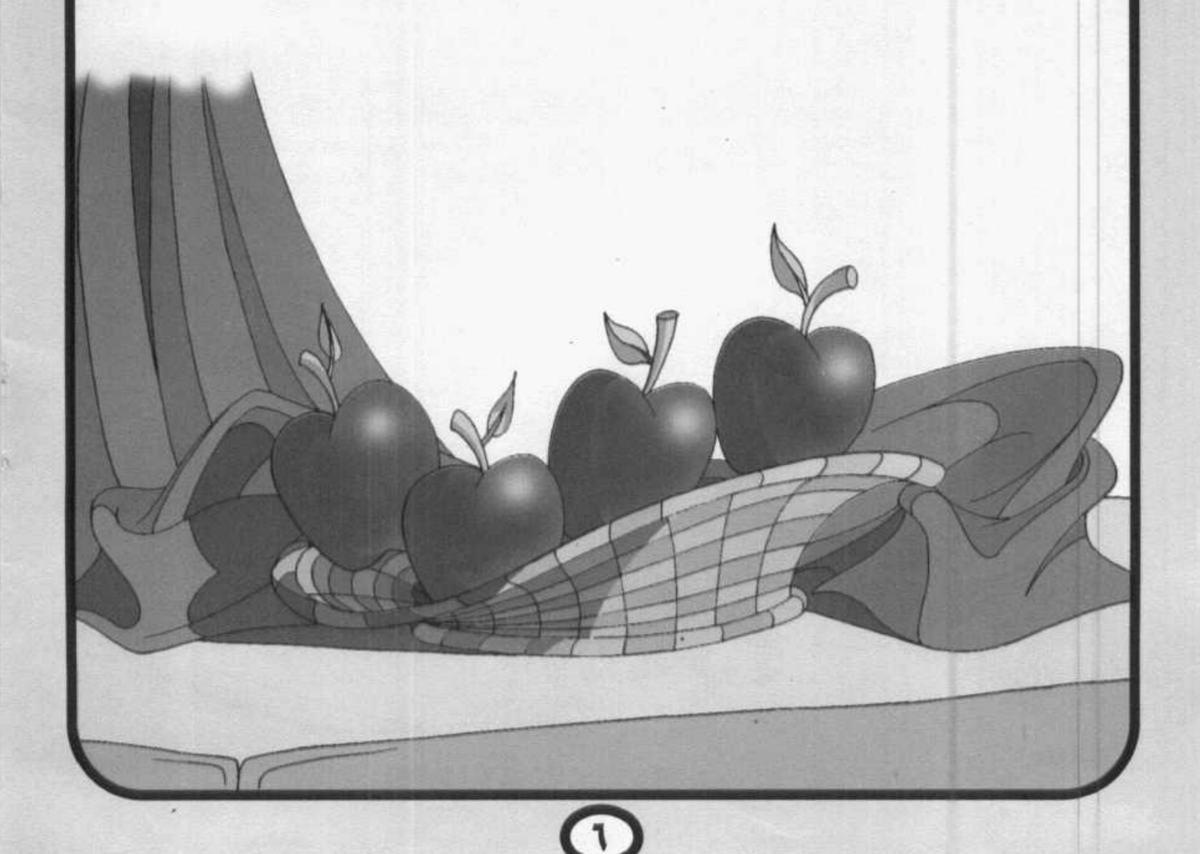


وبعد عدة شهور، تقدم عبد الله بن جحش للزواج من السيدة زينب بنت خزيمة رضى الله عنها، فوافقت على الزواج منه، وتم الزفاف، وانتقلت زينب إلى بيت عبد الله بن جحش، ودامت الحياة بين زينب بنت خزيمة وعبد الله بن جحش عدة شهور .. حتى جاءت غزوة أحد فى شهر شوال سنة ٣هـ.

وفى هذه المعركة نجح المشركون فى قتل كثير من المسلمين .. وكان من بين الشهداء عبد الله بن جحش رضي الله عنه، وهكذا صارت زينب بنت خزيمة أرملة للمرة الثانية .. وعادت إلى بيتها دامعة العين، حزينة القلب .. وهى لم تتجاوز بعد الثلاثين من عمرها.



صبرت السيدة زينب على حياة الترمل بعد وفاة زوجها حتى انقضت عدتها ثم خطبها النبى ﷺ وجعل صداقها أربعمائة درهما، وبنى لها فى بيت النبوة حجرة، فكانت رابع أربعة فى بيت النبى ﷺ بعد السيدة عائشة وسودة وحفصة رضى الله عنهن.



تعلمت زينب بنت خزيمة رضى الله عنها من النبى ﷺ الكثير من القرآن والحديث، وازداد كرمها وعطفها على المساكين والفقراء، فقد كانت لها جارية سوداء تخدمها، فأرادت أن تعتقها كرمًا منها، فاستشارت النبى ﷺ فى ذلك، فقالت له: يا رسول الله، إنى أردت أن أعتق هذه. فأشار عليها النبى ﷺ أن تستبدلها بأحد العبيد أو الجوارى من أهلها وأقربائها الفقراء، فتعتق بذلك قريبًا لها من العبودية والخدمة ورعاية الغنم، فتأخذ بذلك الأجر مضاعفًا، أجر العتق، وأجر صلة الرحم.

وبالفعل استبدلت زينب بنت خزيمة بهذه الجارية أخرى من أهلها وأعتقتها لوجه الله تعالى.



عاشت السيدة زينب بنت خزيمة فى بيت النبوة بضعة أشهر كانت مليئة بالسعادة، وفى العام الرابع من الهجرة توفيت زينب، وكان عمرها حوالى الثلاثين عاما، وصلى عليها النبى ﷺ ، ثم دفنت فى البقيع، وكانت السيدة زينب بنت خزيمة أول زوجة تدفن فى هذا المكان المبارك. وقد كانت وفاة السيدة زينب بنت خزيمة رضى الله عنها فى آخر شهر ربيع الأول سنة ٤هـ (٦٢٥م).

